محاضرة الفكر الاقتصادي الاشتراكي

مقدمة :

يشير مصطلح الإشراكية في الغة إلى المشاركة بين طرفين أو أكثر في فعل أمر معين، أما من حيث المفهوم والدلالة فمصطلح الاشتراكية يستخدم للتعبير عن معاني مختلفة فهو يطلق احيانا على مجرد تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية، أو مجرد تملك الدولة لبعض المشروعات الاقتصادية، أما المعنى العام والعلمي للاشتراكية فهو ذلك النظام الذي يتميز بحصر ملكية وسائل الانتاج، وكذا ادارة النشاط الاقتصادي بيد الدولة وذلك من خلال ممارسة الادارة المباشرة للمشروعات والتخطط المركزي للإنتاج والاستثمار والتوزيع.

تجدر الاشارة الى ان الفكر الاقتصادي لا يشكل مدرسة واحدة، بل عدة مدارس اشتراكية لها مفاهيم مختلفة ومتنوعة ولذلك فمن الصعوبة بمكان ان نجد تعريفا للاشتراكية محددا وشاملا ومقبولا من الجميع. والاشتراكية بإعتبارها وصفا لمجموعات سياسية متباينة ظهرت باشكال عديدة على طول التاريخ الحديث , واهم اشكالها المعروفة:

1- الإشتراكية الخيالية أو الطوباوية(الفرنسية).
2- الإشتراكية العلمية (الماركسية).

ورغم اختلاف المفاهيم الاشتراكية فيما بينها الا انها اتفقت جميعا على نقد النظام الرأسمالي الحر، حيث ينطوي على عدم المساواة الصارخة في توزيع الناتج الوطني، الا انهم اختلفوا على الوسيلة التي توصلهم الى هدفهم. والاشتراكية بشكل عام تستند على النزعة الجماعية، وبذلك فهي تتناقض مع مضمون فكرة النزعة الفردية التي تستند اليها الرأسمالية. فان الاشتراكية نقيض الرأسمالية حيث لا وجود لنظام السوق ولا دور له في تحديد حجم ونوع السلع والخدمات، لأن كل هذه الامور تحددها اجهزة التخطيط المركزي.

أولا – الاشتراكية الخيالية(الفرنسية):

هي مجموعة من الآراء الخيالية التي تدعو إلى المثالية من خلال تخيل مجتمعات مثالية تقوم على أسس جذابة المواصفات ولكن لا وجود لها في الواقع العملي، فهي بذلك نوع من الإشتراكية القائمة على التخيلات وغير مستندة إلى المنطق والتحليل العلمي، وظهر هذا التيار كصرخة ضد مظاهر البؤس والظلم التي ولدتها الرأسمالية الصناعية في أوربا، حيث رفع العديد من المفكرين أصواتهم منددين بالأثار السلبية للرأسمالية وداعين إلى خلق نظام إجتماعي جديد يكون أقرب وأكثر إنسجاما مع العدالة الإنسانية.

ويعتبر كل من (سان سيمون) (فوريه) (سيموندي) (روبيرت أوين) و (لويس بلان) وغيرهم من رواده الإشتراكية الأوائل والذين ظهروا في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، والذين أطلق عليهم ماركس الإشتراكيين الخياليين كمقابل "للإشتراكية العلمية" والتي يرى أن التحليل الماركسي هو ما يمثلها. وقد صاغ هؤلاء مصطلح اشتراكية من كلمة (social) أي الاجتماعي لتقابل لفظة فردي (individual) وذلك لإبراز المسألة الإجتماعية بإعتبارها أهم المسائل، مقاومين بذلك ظاهرة التركيز على

دور الفرد كعنصر إجتماعي في العلاقات البشرية، حيث تنادي هذه المدرسة بإلغاء التنافس بين البشر لتوفير أسباب العيش وتنادي بإلغاء المجتمعات القديمة القائمة على الفردية واستبدالها بالجماعية. هاجمت هذه المدرسة التفاوت المفرط وغير المشروع في الملكية والدخل وطالبوا بتحديد الملكية.

تجدر الإشارة إلى أن بعض المؤرخين الإقتصاديين يرون أن مذهب الاشتراكية المثالية هو في حقيقة الأمر تيار فكري فرنسي استمد جذوره من الفلسفة اليونانية التي وضعها أفلاطون، وقد أعيد تجديد هذا الفكر في القرن التاسع عشر والذي يستند على فكرة العقلانية الاقتصادية وإمكانية تحقيقها على المستوى الاقتصادي العام. والاشتراكية الخيالية تعني تنظيم جماعي لشؤون الناس على أساس تعاوني بهدف اسعاد الجميع وتحقيق الرفاهية لهم.

ويقسم البعض التيار الاشتراكي الخيالي الى قسمين: احداهما تحكمي والأخر تعاوني.

1- **التيار التحكمي**: هذا التيار يعود إلى **"سان سيمون"** الذي كان يؤيد الاتجاه الاشتراكي، مع عدم ادانة المليكة الخاصة بهدف الوصول إلى النظام الصناعي الجديد الكفؤ الذي يضمن تنمية الإنتاج وتحسين ظروف العمل. وقد برز بعض الكتاب في هذه المدرسة من أمثال **(Augustin Thierry)** ، **(August Conte)** الذين دعمو أفكار "سان سيمون" في تأييده للاتجاه الاشتراكي ولكنهم نظروا إلى الملكية الخاصة نظرة عدائية واعتبروها بمثابة امتياز يجب إلغائه، واعتبروا أن الدولة تستحق أن تكون الوارث الوحيد لجميع وسائل الانتاج التي يجب توجيهها نحو النفع العام.

- **سان سيمون "Saint Simon " (1760- 1825) و أتباعه:**

إشتراكي خيالي فرنسي طور أفكاره قبل الحركة السياسية للعمال في فرنسا، وتستند أهمية سان سيمون St. Simon في الفكر الاقتصادي إلى نشاطه وأعمال أتباعه أكثر مما تستند إلى أفكاره النظرية الخاصة. ولعل أهم ما أشار به "سان سيمون" هو اهتمامه بتحديد خصائص المجتمع الصناعي وما ارتبط به من أهمية الإدارة الاقتصادية بالمقارنة إلى الادارة السياسية. فأهم ما ميز العصر هو هذا الطابع الصناعي. والذي لن يلبث أن ينعكس على دور الدولة وطبيعتها بحيث ستكون إداراتها أشبه بإدارة مصنع كبير الهدف منه زيادة الرفاهية. ومن هنا فإن سان سيمون يرسم للدولة دورا هاما في إدارة الحياة الاقتصادية غفل عنه أنصار الحرية الاقتصادية. ومع ذلك، فإنه من الصعب اعتبار سان سيمون اشتراكيا، حيث لم يدع إلى إلغاء الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج . ومع ذلك فإن أهم الأفكار السان سيمونية إنما ترجع في الواقع إلى أتباع سان سيمون، وعلى وجه الخصوص(إنفنتان Enfantin-) و(بازار- Bazard)وغيرهما.

- **سيسموندي" Sismondi "(1773-1842) :**

وقد بدأ داعية متحمسا لأفكار التقليديين في الحرية الاقتصادية، ولكنه ما لبث أن عارض الكثير من أفكارهم. وهو لا يبني معارضته على أساس رفض المبادئ التي تضمنها النظرية التقليدية بقدر ما كانت معارضته مبنية على أساس ضرورة تغيير المنهج الواجب الاتباع في دراسة الاقتصاد. وإعادة النظر في موضوع علم الاقتصاد. وأخيرا التشكيك في النتائج العلمية المستخلصة من تلك النظرية. فأسلوب

الدراسة المجرد والمنهج المنطقي لا يلائم الاقتصاد الذي هو علم أخلاق يرتكز على الملاحظة ودراسة التاريخ. كذلك فإن سيسموندي يرى أن موضوع الدراسة ليس الثروة وإنما الانسان. ودون التعرض لأفكار سيسموندي. فقد كان من أوائل من أثاروا الشك حول فكرة الانسجام بين المصالح الخاصة والمصالح العامة. كما كان من أنصار تدخل الدولة، لكنه لم يهاجم الملكية الخاصة .

2- التيار التعاوني:

يطلق إسم التعاونيين عادة على المفكرين الذين يعتقدون أن التعاون والمشاركة الحرة بين الأفراد كفيلان بإعطاء الحلول السليمة للمشكلات الإجتماعية بشرط أن يتوفر في تنظيمها بعض الشروط الخاصة. ويعتبر هذا التيار – في نظر البعض- أسلوب أكثر ديمقراطية في تطبيق الإشتراكية بحيث يعمل على إحداث تحولات في النظام القائم عن طريق إرساء قواعد للنظام التعاوني الجديد و الهادف إلى تحقيق النفع العام بدلاً من الهدف الربحي.

يعتبر كل من "شارل فوريه" و " روبرت أوين " من أهم مؤسسي هذا التيار الفكري، ويختلف هؤلاء عن غيرهم من الإشتراكيين (التحكميين) في أنهم لايرون ضرورة التأميم لعلاج مساوئ النظام الرأسمالي، فالتعاونيون يبدؤون من نزعة فردية ويرون أن الفرد قادر على إعطاء حلول أفضل إذا لم يضع في خضم المجموع ، فالتعاونيون يختلفون عن انصار الحرية الإقتصادية في انهم يرون ضرورة خلق مجتمع جيد قادر على تحفيز الفرد وإطلاق طاقاته، فالنظام الرأسمالي الذي يدعو إلى الحرية الإقتصادية والفردية يؤدي في الواقع إلى القضاء على الفردية وطمسها بإستثناء عدد من المحظوظين من الرأسماليين. ولذلك فإنهم يرون أن الواجب الاول هو تكوين هذا المجتمع الجديد والذي يعمل على توفير الجو المناسب لإزدهار الفرد ونموه، وتجدر الإشارة إلى أن المجتمع الجديد ليس مفتعلا بل على العكس إنما هو مجتمع طبيعي، في حين يرون أن المجتمع الحالي(القائم على النظام الرأسمالي) إنما هو مجتمع غير طبيعي ومفتعل، وذلك فهم يدعون إلى إكتشاف هذا المجتمع الجديد وليس خلقه.

من جهة أخرى يعارض التعاونيون بصفة خاصة فكرة المنافسة وما يرتبط بها من إعتبار أن الربح هو المحرك الأساسي للإقتصاد، فقد لاحظو أن السعي وراء أقصى الأرباح كثيرا ما يؤدي أشد المساوئ الإجتماعية، فضلا عن أن المنافسة تؤدي بطبيعتها إلى الإحتكار والذي بدوره يتعارض مع تحقيق الرفاهية للأفراد

- **شارول فوريه (1772-1837) Charles Faurier:**

ويمثل بالنسبة للكثيرين علما من أعلام الاشتراكية، وكان " فوريه" إشتراكيا خياليا غريب الأطور، ولعل ذلك يرجع إلى الاسم الغريب الذي وصف به مدينته الفاضلة: الفلانستير Phalanstere والتي يصف فيها الحياة المشتركة لأعضاء هذه الفلانستير. ومع ذلك فإن فوريه كان أقل الاشتراكيين اشتراكية. فضلا عن أنه لم يدع لنفسه هذه الصفة. ففي النظام الذي يقترحه نجد أن رأس المال يحصل على نسبة مرتفعة من الدخل يبلغ الثلث. وهي نسبة يحلم كثير من الرأسماليين بالحصول عليها. ومع ذلك. فإن النظام الذي

يقترحه لا يخلو من طرافة بالنسبة للتعاون. حيث يشير إلى نوع من التعاون في الاستهلاك والمعيشة بل وفي الانتاج .

والفلانستير وهو الاسم الذي اختاره "فوربيه" لمدينته الفاضلة. وهي عبارة عن فندق ضخم يستع ل1500 شخص يعيشون حياة متماثلة ومشتركة في مختلف جوانب الحياة. ويصف فوربيه بتفصيل غريب هذه الجوانب المختلفة للحياة. ويختلف الفلانستير عن الفندق العادي في أنه لا يقتصر فقط على الأغنياء بل يتسع لغيرهم (وقد عدد فوربيه خمس طبقات تدفع أثمانا مختلفة للإقامة. ومنها طبقة إقامتها مجانية). كذلك يختلف الفلانستير عن الفندق في أنه لا يجمع النزلاء العابرين» وإنما يضم مجموعة الشركاء المتعاونين، ومن ثم يضمن قيام صلة وثيقة بيهم. ولذلك نجد هنا نوعا من الاشتراك في المعيشة الجماعية. مما يضمن شكلا من التآلف مثل التآلف الذي يجمع الأفراد الذين يعيشون تحت سقف واحد. وهنا نجد نفس فكرة البيئة كما عند أوين. فاهتمام فوربيه البالغ بهذه المعيشة المشتركة إنما يرجع إلى تقديره ما للبيئة من أثر على سلوك الفرد.

- **روبرت أوين (1771-1858) Robert Owen:**

يعتبر روبرت أوين ولا شك شخصية فريدة، فهو أحد دعاة الاشتراكية وأبو الحركة التعاونية. فضلا عن أنه كان رجل أعمال ناجحا. وقد قام بدعوة ضخمة لإصلاح أحوال العمال. ولعله كان أول من استخدم شعار "الاشتراكية" لدعوته. ومع ذلك. فإنه لم يكن ثوريا يطالب باستخدام العنف. وإنما ينصح بالعمل الجماعي لخلق مجتمع جديد. ولا تكمن أهمية أوين في أفكاره فقط، بل إن حياته الطويلة كانت هي الأخرى حافلة بالتجارب وعكست إلى حد بعيد خصائص العصر الذي عاش فيه . فقد كان يملك العديد من الشركات الخاصة بالغزل والنسيج وأنشأ العديد من المنشآت لصالح عماله وبدء تجربته التعاونية في أسكتلندا "بريطانيا" ثم في أمريكيا حيث أنشأ مستعمرات تعاونية على أساس تجميع العاملين في شركة واحدة للإقامة في منزل مشترك ويقومون بالإنتاج المشترك إلا أن هذا النموذج لم ينجح .

- **لوي بلان (1811-1883) Louis Blanc:**

لا يرجع الاهتمام بأفكار لوي بلان إلى ما فيها من أصالة بقدر ما يرجع إلى الظروف الاجتماعية التي صاحبته. فمؤلفه "تنظيم العمل" لا يعدو أن يكون كتيبا صغيرا يتضمن كثيرا من الأفكار التي كانت سائدة في هذا العصر. ومع ذلك. فمجرد ظهوره سنة 1841 جذب الأنظار إليه. ولعل ذلك يرجع إلى بساطته وسهولة العرض فيه. وساعد على الاهتمام به نشاط مؤلفه السياسي،. فهو أحد خطباء ثورة 1848في فرنسا، ثم أحد وزراء الحكومة المؤقتة لسنة 1848. ثم في الجمهورية الثالثة. وبالمثل فقد ساهم في ذيوع هذه الشهرة تطبيق تجربة جمعيات الإنتاج التعاونية التي أخذت بها فرنسا في هذه الفترة.

ونقطة البداية عند لوي بالان هي مهاجمة المنافسة باعتبارها مصدر البلاء في المجتمع الحديث. وقد أورد بلان عدة نماذج وأمثلة للمساوئ والبوس الناجم عن نظام المنافسة. ورأى أن علاج هذه المساوئ

هو في الأخذ بنظام التعاون. ويختلف التعاون عند بلان عنه عند أوين أو فوربيه. في أنه لا يهدف إلى إقامة مستعمرات تعاونية شاملة لكل جوانب الحياة. ولكنه يقصد فقط إقامة وحدات إنتاجية على أساس التعاون. وهي التي يطلق عليها اسم "الورشة الاجتماعية".

- **ثانيا : الاشتراكية العلمية أو الماركسية:**

وصف كارل ماركس نظريته في الاشتراكية بأنها نظرية علمية تقوم على التحليل العلمي بخلاف الاشتراكية الخيالية. وتستند الاشتراكية الماركسية على نظرية القيمة في العمل ونظرية استغلال العمال من قبل الرأسماليين. ورغم احتقار ماركس ورفيقه إنجلز للرأسمالية لكنهما قدرا عالياً الزيادة الكبيرة في الانتاج والانتاجية التي جاءت بها الرأسمالية، رأى ماركس أن الرأسمالية تواجه صراعاً طبقياً وتناقضات ستؤدي في النهاية إلى القضاء عليها واستبدالها بالاشتراكية حيث ستسيطر الطبقة العاملة على الحكم وتقيم دكتاتورية البروليتاريا وتحطم الطبقة البرجوازية الحاكمة. في ظل هذا النظام يسمح بملكية السلع الاستهلاكية ولكن رأس المال والأرض تمتلكها الدولة حصراً ويتم تخطيط الإنتاج والاستثمار ويتم إلغاء السوق الحر ودافع الربح كقوة محركة للاقتصاد.

تأثر ماركس بعدد من المفكرين مثل أنجلز وريكاردو وداروين وهيجل وفيورباخ، فمثلاً تأثر ماركس بنظرية القيمة في العمل لريكاردو ثم طورها ليعيطها مضامين ثورية. وتأثر ماركس بنظرية التطور لداروين من خلال شرحه لفكرة تطور الأجناس. وتأثر ماركس بفكر هيجل أيضاً، وأخيراً تأثر بفكرة فيورباخ عن المادية.

1- الأسس الفلسفية لتحليلات الماركسية:

استند ماركس في تحليلاته على أفكار الفيلسوف الالماني هيجل حول الديالكتيك أو الجدلية ولكن بعد ذلك أختلف معه. حيث يرى هيجل أن عملية التقدم تتحقق بتصادم قوة معينة مع قوة أخرى معارضة لها وينشئ نتيجة لعملية التصادم قوة ثابتة تختلف بخواصها عن القوتين السابقتين المتعارضتين فالقوة الأولى تدعى "thesis" والقوة الثانية للمعارضة تدعى "antithesis" والقوة الثالثة التي تنتج عن التصادم تدعى "synthesis" أي التركيبة الجديدة وهذه هي فكرة ما يعرف بالنظرية الديالكتيكية ورغم أن ماركس اتفق مع فكرة الديالكتيكية لهيجل لكنه عمل على تطويرها اعتماً على الفلسفة المادية لتصبح الفكرة الماركسية التي عرفت بالمادية الديالكتيكية والتي اعتمادها ماركس كقانون يفسر به تطور التاريخ. حيث يؤكد ماركس أن التاريخ البشري يعكس الصراع بين قوتين وأن التصادم فيما بين القوتين المتعارضتين هو أمر حتمي ومع هذا التصادم تنتهي مرحلة من مراحل التاريخ وتظهر مرحلة تالية بمواصفات مختلفة وأن القوة الجديدة بدورها تخلق قوة مضادة لها وهكذا تتكرر نفس الظروف السابقة.

ويستند التحليل الفلسفي الماركسي على مبدأين:

1. نظرية التطور الديالكتيكية للفيلسوف هيجل.
2. نظرية التفسير المادي أو الاقتصادي للتاريخ.

نظرية التطور الديالكتيكي: فسر الفيلسوف الالماني هيجل تطور الفكر الإنساني وجعل من الفكر الحقيقة المطلقة والتجربة. رأى هيجل أن أي فكرة عندما توجد تحمل في طياتها بذور فنائها لأنها لا تتسم بالكمال المطلق فتنشئ فكرة أخرى نقيضة لها وتسمى هذه الظاهرة التناقض. من تصادم النقيض مع الفكرة الأولى تنشئ فكرة جديدة هي نقيض النقيض وعندما توجد هذه الأخيرة تصبح فكرة جديدة وينشئ من تصادمها مع نقيض جديد لها فكرة جديدة. وهكذا يصبح الفكر الإنساني في تطور مستمر فالفكرة شيء مطلق له وجوده المستقل المتولد من العقل البشري وأن الفكرة حين تتولد تؤثر على الحياة وعلى الواقع المادي. فالنظم السياسية والاجتماعية هي تشكيلات مادية انعكاسا لفكرة أو أفكار.

أما ماركس فقد أخذ هذه النظرية من هيجل لكنه لم يسلم أن الفكر هو الذي يحرك التطور الإنساني وأن القوة المحركة في التاريخ ليست الفكر بل الإنسان الثوري. وأن الانتاج الاقتصادي هو الأساس الذي يتشكل بموجبه البناء السياسي والفكري وهكذا يصل ماركس إلى التفسير المادي أو الاقتصادي للتاريخ. أي أن ماركس يرى أن المحرك الرئيسي للتاريخ البشري هو قوى الإنتاج وليس الفكر وأنه كلما تطورت قوى الإنتاج يمر التاريخ بمراحل تطور تتماشى مع نموا وتطور قوى الانتاج. والقوانين العامة التي تفسر أحداث التاريخ في نظر ماركس هي أولاً نقض النقيض أي أن كل مرحلة تنقض سابقتها وهكذا يحدث تداخل الأضداد.

نظرية التفسير المادي أو الاقتصادي للتاريخ :

طبق ماركس فكرة التطور الدياكتيكي على النظم الاجتماعية حيث يرى أن كل نظام اجتماعي يحمل في ثناياه عوامل فنائه وبالتالي ينتقل التاريخ من نظام اجتماعي إلى آخر نتيجة لعوامل التطور. ويفسر ذلك بقوله أن قوى الإنتاج التعاونية ستصطدم مع علاقات الانتاج الخاصة والفردية مما يعيق تطور قوى الانتاج وهنا تبدأ الثورة الاجتماعية لتحل هذا التناقض، وبذلك يؤكد ماركس بأن تاريخ المجتمع البشري لم يكن إلا تاريخا لصراع الطبقات الاجتماعية.

2- التحليل الاقتصادي للمدرسة الماركسية:

يتمحور التحليل الاقتصادي للمدرسة الماركسية حول الافكار والنظريات التالية:

1. نظرية قيمة العمل وفائض القيمة:

يرى ماركس أن الرأسمالي بعد أن يشتري من العامل قوته العاملة فأنه يقوم بتشغيله عدد أكبر من الساعات التي دفع قيمتها فعلاً والفرق بين الاثنين يمثل فائض القيمة الذي يحصل عليه الرأسمالي، وهذا هو سر تكوين رأس المال عند ماركس.

2. قانون تراكم رأس المال:

يقر ماركس أن التراكم الرأسمالي عند الرأسماليين حصلوا عليه من خلال حصص الدخول التي يحصل عليها مالكوا وسائل الانتاج ويعزوا ماركس ذلك إلى ما يلي:

3- أن نفسية الرأسماليين تدفعهم إلى ذلك لكي يشبعوا ميلهم لزيادة الانتاج.

4- بهدف تحقيق المنافسة لأن المنتج سيبقى في السوق ما دام بيعه لمنتجه بأقل ثمن مما يبيع به الآخرون لذلك هو يسعى لتخفيض نفقة الإنتاج من خلال زيادة إنتاجية العمال المتأتية من زيادة استخدام الآلات والمكائن وهكذا تتراكم رؤوس الأموال.

ويرى ماركس أن فائض القيمة يتجه نحو الارتفاع لأن انخفاض أسعار السلع سوف يقلل من عدد ساعات العمل المطلوبة لإنتاج كميات السلع اللازمة إلى حد الكفاف. وإن استخدام التكنولوجيا المتقدمة يعني انخفاض قيمة السلع مما يعني تزايد تراكم الرأسمالي لمصلحة الرأس ماليين.

وأن الطلب المتزايد على المكائن يعني تقليص فرص العمل للذين يعملون بالتقنيات المتخلفة كما أن الحرفيين سيعانون من توسع التصنيع كما أن صغار الرأسماليين سيتم تحطيمهم وإزاحتهم من السوق(الإحتكار).

3. تركيز رؤوس الأموال:

يرى ماركس أن النظام الرأسمالي يميل الى تركيز رؤوس الاموال عن طريق المنافسة الغير عادلة مما يؤدي بالمشروعات الكبيرة إلى إخراج المشروعات الصغيرة من السوق نهائياً وبالتالي تنفرد المشروعات الكبيرة(قليلة العدد) بالسوق. وعليه فالنظام الرأسمالي يتجه في تطوره نحو تركيز رأس المال في أيدي فئة قليلة وتحويل عدد كبير من صغار المنتجين والتجار، إلى مجرد عمال.

4. تحليلات توزيع الدخل:

يقسم ماركس المجتمع إلى طبقتين هما الرأسماليون والعمال وليس ثلاثة كما يرى الكلاسيك وأن بقاء الأجور عند مستوى الكفاف يستمد من آلية النظام الرأسمالي و بتأثير العاطلين عن العمل.

5. نظرية ما ركس في الأزمة "مصير الرأسمالية إلى الفناء":

ترى المدرسة الكلاسيكية والماركسية أن القوانين الطبيعية للديناميكية الاقتصادية تدفع النظام نحو مصير محتوم ولكن ماركس يرى أن النهاية تأتي بشكل عنيف ومن خلال النضال الإنساني. يرى ماركس أن تفسير الأزمة يستند لطروحات الفلسفية وليس لتحليل الاقتصادي. حيث يؤكد أن الرأسمالية تولد تراكم رأس المال الثابت ومع تراكم يزداد الجيش الأإحتياطي للعاطلين ويتفاقم القر والتعاسة للعمال. من جهة أخرى يتنامى حجم الطبقة البروليتارية من القاديمين من الطبقة الراسمالية خاصة المنظمين الرأسماليين الصغار الذين سحقتهم المنافسة غير المتكافأة، وهاكذا فإن التزامن الإجتماعي المتولد من الإسمالية يكون شديد بحيث لايمكن للتحول أن يكون سلميا، قالثورة الجزء الرئيسي من النظرية الماركسية للأزمة، فالثورة الإشتراكية تنشأ لوجود النتاقض بين طريقة الإنتاج التي تجعل القوة العاملة تمثل المجتمع كله تقريبا وبين ملكية وسائل الإنتاج التي تتركز في أيدي فئة قليلة من الأفراد، فالتناقض بين جماعية العمل وفردية الملكية هو الذي يحرك الصراع الطبيقي ويصل به إلى الثورة العنيفة التي تقضي على الرأسمالية نفسها.